

مشروع الموسوعة المغربية

عثمان الكعك

المحافظ العام للخزانة الوطنية بتونس

سبق للمكتب الدائم للتعريب أن وجه في الصيف الماضي الدعوة الى وزراء التربية والتعليم في اقطار المغرب العربي للعمل على توحيد الجهود في التعريب ووسائل الثقافة والتعليم كما بعث بوفد الى كل من الجزائر وتونس للتعريف بالفكرة والدعوة لها فسر الاوساط الفكرية والعلمية وقد صادفت هاته الدعوة قبولا حسنا من لدن الاوساط الشعبية والرسمية؛ وخصوصا من لدن الطبقة المثقفة الواعية فقد رحبت بالفكرة أيما ترحيب وواعد قادتها بالعمل على تحقيقها نظرا لما تحتوي عليه من فوائد في الحقل الثقافي والعلمي وقد توصلنا أخيرا من الاستاذ البحاثة الكبير عثمان الكعك باقتراح انشاء موسوعة مغربية وستتألف امانة دائمة لانجاز هذا المشروع من نواب عن شقي افريقيا الشمالية اشرقي والغربي (مصر وليبيا وتونس والجزائر والمغرب) ومن أعضاء مراسلين عرب ومستشرقين وتكون لهاته الامانة صلة وثيقة مع الجامعة العربية وهيئة اليونسكو للمساعدة الفنية والمالية .

ولاشك أن هذا المشروع يشكل احدي قواعد توحيد الاتجاهات الثقافية سواء منها القديمة أو المعاصرة في بلاد المغرب العربي ... وستشكل لجنة تحضيرية ف نطاق المكتب الدائم لوضع الخطوط الرئيسية لمسطرة انجاز هذا المشروع تمهيدا لتكوين لجنة فنية من خبراء المغرب العربي .

الموسوعة المغربية

لعل اوفق طريق لتحرير الثقافة المغربية وتصحيح اوضاعها وتبين ملامحها ودراسة اسيانها وأشخاصها وعامة مواضيعها هي انشاء الموسوعة المغربية . ولما كان هذا الامر طويل النفس يحتاج الي جهود جبارة ومدة طويلة فالاولى أن نبتدىء فيه من الآن .

1 - مواضيع الموسوعة - نستطيع ان نضبط مواضيع هذه الموسوعة كما يلي :

أ - المنطقة - المغرب بالتعريف التاريخي الحضري يبدأ من الاسكندرية وينتهي بالاطلنتيك وجبال البرانس وينحدر جنوبا الى بلاد صنهاجة السودانية ، وشمالا الى جوانب من ايطاليا وفرنسا .

ثم ان الفاطميين فتحوا جهات من أوروبا وافريقيا وآسيا ، فمعرفة ذلك من مشمولات الموسوعة طبعاً .

ب - الاشخاص المغاربة - من رجال حرب وبحر وسياسة وملك وعلم وادب وفن وتعليم في عامة العصور الآتية :

1 العصر الحجري

2 البربري

3 الفينيقي

4 الروماني

5 الوندالي

6 البيزنطي

7 العربي

8 الاستعماري

9 الاستقلال

يترجم لكل شخص ترجمة جامعة مركزة وتوضع صورته اذا امكن وتذيل الترجمة بالمصادر الضافية .

ج - الاشياء المغربية

1 - الاعلام الجغرافية ، الاقطار والجبال والانهار والبحيرات والسهول والمدن والقرى والمواقع بغاية التوسع والتدقيق . يوصف كل منها وصفا دقيقا جامعا ويذيل بالمصادر وتوضع المقابلات او المعاملات اذا كثرت أسماء المكان الواحد مثل Jemmapes وعزابة، ومداوره انرومانية ومداوروش العربية و Montesquieu الفرنسية . وجبل الاطلس الآن ودرن في القديم . فتقع

الترجمة للكلمة الاصلية وتذكر الكلمات الاخرى في مواضعها الابدجية مع الاحالة على الكلمة الاصلية .
كان نقول : « الاطلس اهم مجموعة جبلية بديار المغرب .. الخ .. »

ثم درن : انظر : اطلس

وتوضع تحقيقات المسميات الجغرافية الاسبانية والصقلية والمانطية والسردانية باللفظ العربي مع مقابله الافرنجى . واذ جاء دور المقابل الافرنجى الابدجى يثبت ويحال على اللفظ العربي السنى طرقت به المادة طرقتا شافيا .

(د) العشائر المغربية

البربرية والرومانية والعربية .

(هـ) اللهجات المغربية

من الاندلسية الى الليبية . يثبت اللفظ وامامه نقله الحرفى اللاتينى . وتذكر معناه اذ ثابت او التطور بالشواهد . وتذكر مختلف معانيه بحسب الامكنة . مثلا « بحال = اند = مثل - مغ = مثل - تو = اظن اعتقد ، يبدو لى انه -

وتذكر مفردات الحضارة مثل موسيقى ، طعام ، مسكن ، لباس ، رقص ، قصبة ، عاشورا ويبين منلولها اللغوى والمعنى والحضارى وتذيل بالمصادر وتقسيم حسب الجهات .

وتثبت المصطلحات الخطية (كتابة - حروف - كوفى - نسخى -) والنحوية (ضمير - صائت - صامت - فعل - اسم -) وتبين احوالها واطوارها بالمغرب على اصول النحو المقارن القارى والتطوري واللهجات المقارنة . واذ وردت نسبة لهجة : فاسية - رباطية - تامازيغت - تازناتيت - اندلسية - مالطية - قوصرية الخ ... تثبت وتدرس وتذيل بالمصادر .

وتنشر اهم المفردات الخاصة بالمغرب سواء كانت عربية الاصل ثابتة المعنى او متحرفة المعنى مثل مزن (جنوب الجزائر) = مظر : او شتا (تونسية) بمعنى مظر . او كانت بربرية (الكرومة - الفكرون) او فينيقية (فنيق - بنيقة) او لاطينية (فلوس بشر - برشنى - قنارو) او فارسية (بازار ، سمسار سرمية ، زركشنة - راهوار الخ ..) او تركية او اسبانية او فرنسية او ايطالية او سودانية الخ ...

(و) العلوم المغربية

من علوم دينية ودخيلة وفلسفية وتصوفية . فيذكر العلم حسب ترتيبه الابدجى (تاريخ - تفسير - تجليد طبعة - كيمياء - نبات حيوان - جيولوجيا - طيران - انواع - الخ ...

ويبين نشاته وتطوره بالمغرب ويذكر اعلامه ويحال تراجمهم فى امكنتها الابدجية .

كقولنا : التفسير علم يقصد به فهم القرآن الكريم . نشأ بالمغرب فى القرن الثانى . افتتح باباه ابن سلام القيروان . وله المدارس الآتية واعلامها بالاندلس .. بالمغرب الاقضى - بالجزائر - بتونس - بصقلية - بليبيا الخ ..

(ز) المعمار والآثار - يذكر كل معلم معمارى : قصر معبد ، كنيسة ، جامع ، سور ثكنة رباط الخ .. باستيفاء . ويترجم له وتذيل الترجمة بالمصادر سواء كان المعلم موجودا قائما . او اثرى ، او منكسورا فقط : مثلا : البلارة ، قصر البحر - الزيتونة ، جامع عقبة الخ ... وكذلك المواضيع الاثرية من بربرية وفينيقية ورومانية ووندالية وبيزنطية وعربية واندلسية وتركية .

(ح) الادب المغربى - يترجم للادب المغربى :

1 - فى انواعه : ملحمة ، موشح ، زجل ، قسيم ، ملزومة ، عرف ، مسدس .
2 لغاته : بربرية ، بونيقية ، لاطينية ، عربية ، تركية .

3 فى اماكنه : اندلس - صقلية - مالطة جزائر الخ ..

4 رجاله مع الاحالة على اماكنهم الابدجية .

5 فى اغراضه : تاريخ - تفسير - نقد وصف .

6 فى مقارناته تاثيرا او تاثيرا

(ط) انفنون المغربية

(الرسم ، النحت ، الموسيقى ، الرقص ، الفولكلور التمثيل الخ ...)

2 - مصادر الموسوعة - وهي :

(ا) كتب التاريخ بآية لغة

(ت) كتب التراجم

(ج) المجلات الاختصاصية

(د) المعاجم على اختلافه ، ولاسيما دائرة المعارف الاسلامية .

4 - هيئة الموسوعة :

تؤلف امانة دائمة للموسوعة مركبة من نواب عن جميع البلاد المغربية .

ومن اعضاء مراسلين من كافة البلاد العربية والمستشرقين .

وتكون لامانة صلة وثيقة مع الجامعة العربية وهيئة اليونيسكو للمساعدة الفنية والمالية .

هذه كلمة مختصرة عن موضوع كبير يحتاج الى زيادة تدقيق من طرف من يعينهم الامر وفوق كل ندى علم عليهم .

عثمان الكعك